



لجنة المتابعة العربية بين التقليد والتجديد...

د. سامي ميعاري

من المفترض أن تكون لجنة المتابعة العربية هي الهيئة التمثيلية العليا للجماهير العربية، وأن تمثل الجسم المنظم لوجود المجتمع العربي وبقائه وتطوره الاقتصادي والسياسي.

ولا شك في أن دوراً محورياً كهذا الدور المنشود يتطلب وجود اتصال فعال بين قيادة اللجنة من جهة، ومؤسسات المجتمع العربي والجماهير العربية كافة من جهة أخرى.

لكن الواقع مُغاير لهذا الطموح، ومن يسلط الضوء على الواقع يلمس بوضوح الخلل في دور اللجنة وضعف تأثيرها في الأجندة الاجتماعية والاقتصادية، وقصورها عن الدور المنوط بها، وذلك مرتبطاً حتماً بسبب رئيس: ألا وهو افتقار لجنة المتابعة إلى الشرعية الحقيقية كونها غير منتخبة مباشرة من الجماهير العربية.

من جهة أخرى، وعلى الرغم من بعض التحولات الإيجابية والعصرية التي شهدتها مجتمعنا العربي في الداخل، مثل: الازدهار العلمي وتوافر كفاءات علمية وخبراء ومحاضرين ... إلا أننا ما زلنا نفتقد ونفتقر إلى الدور الطبيعي والطليعي والريادي لهذه الخبرات والقدرات في صدارة الحياة السياسية والاقتصادية.

نحن متناقضون عندئذ... فكيف نستنكر الديكتاتورية ونهاجمها وننتعها بأفدع الأوصاف فيما نرزح نحن تحت وطأة الكراسي المهيمنة على مؤسساتنا؟ وندير ظهورنا لمبدأ الحرية في الاختيار والانتخاب لمن يقود لجنة المتابعة العربية؟

وليس من نافلة القول: إن مثل هذا الانتخاب هو صمام أمان لنجاح وتفويض وتمكين اللجنة من أداء عملها بشكل خلاق، فهو ذو بُعد اقتصادي فضلاً عن دوره السياسي العميق.

حيث يقوي اللجنة ويشد من أزرها ويوثق عُراها ومكانتها ووجودها وحضورها على الساحة الدولية باعتبارها هيئة شرعية انتخبها الجماهير العربية ما يمكنها من جلب ما من شأنه توسيع رقعة النشاط الاقتصادي لمجتمعنا العربي.

فالاقتصاد الذي يتحكم في تمكين الأمم والشعوب من الصمود والبقاء والتطور مرتبط بوجود قيادات مؤهلة منتخبة وهذا بحد ذاته مُحفز قوي لأن الذي يمتلك تفويضاً يجد أبواب العالم مفتوحة له بشكل أوسع، ويستطيع أن يخطط وأن يقود عملية تنمية شاملة .

فلا بد من طي صفحة المخترعة الفارغة والانتقال إلى الوسائل العصرية والارتقاء إلى النظم الحديثة في الإدارة والقيادة بحيث نستطيع إحداث ما يليق بمجتمعنا وشعبنا العريق من تغيير يحقق له العيش الأكرم والأفق الأرحب والنهج الأصوب.

ولا يمكن لأي مجتمع أن يحقق تلك التنمية الشاملة في ظل وضع تقليدي بائد لم يعد قادراً على مواكبة مستجدات العصر ومتطلبات الصمود والتجذر في أرض الآباء والأجداد.